في ذلك فان السبب يكمن بهم انفسهم »(٣٩).
من الملاحظ هنا انه يوجد وجهتا نظر حول اسباب الاوضاع القاسية للطوائف الشرقية: وجهة نظر المسؤولين الاسرائيليين التي تقول بأن هذه الاوضاع « مستوردة » من الدول التي قدموا منها ، ووجهة نظر الاشكناز التي تحملهم وحدهم مسؤولية هذه الاوضاع « لقدرتهم المتدنية وعيوبهم وعدم رغبتهم في العمل والتعليم » . والحقيقة ان وجهتي النظر غير موضوعيتين . فالاولى قصد المسؤولون الاسرائيليون منها التستر على عيوب المجتمع الاسرائيلي والصاق التهم بالغير ، والثانية تعبر عن « عنصرية » القائلين بها اكثر مما تعبر عن شيء آخر . وان دلت هاتان النظرتان على شيء فانهما تدلان على عدم جدية وعجز السلطات الاسرائيلية في ايجاد حلول جذرية للمشاكل التي يعاني منها ابناء الطوائف الشرقية ، هذه المشاكل التي تعتبر انتاجا محليا وليست « انتاجا مستوردا » .
يقول الطالب اليعيزر بنوديز اثناء اجتماع وفد من طلبة اليهود الشرقيين في الجامعة العبرية ، برئيسة الوزراء غولدا مئير : « ان ظاهرة الاجرام والزنا لم تكن معروفة بين صفوف الشبيبة اليهودية في شمال افريقيا مثلما هي عليه في البلاد »(٤٠). اما رئيس المجلس في اور يهودا يحزقيل قزاز (من أصل عراقي) فقد حمل المجتمع الاسرائيلي مسؤولية الظواهر السلبية بقوله : « يتهمون مهاجري البلدان الاسلامية بأننا بؤرة اجرام وزنا ، ويتناسون ان اليهود في هذه البلدان لم يعرفوا بالبتة معنى الاجرام والزنا . ان المجرمين والزانيات من مهاجري البلدان الاسلامية،هم اولئك الذين ولدوا في البلاد»(٤١).
ونسف يسمحون بن شاؤول (من ابرز شخصيات الجالية المغربية ، يشغل مركزا في الهستدروت) الفرضية القائلة بأن تخلف ابناء الطوائف باسرائيل ناجم عن المستوى الثقافي المتدني للبلدان التي قدموا منها بقوله : « هذا خطأ فاضح ، علاوة على انه ظلم صارخ » ثم ضرب مثلا « لدي شقيقتان في المغرب ، وشقيق وشقيقة هنا في اسرائيل . لدى شقيقتي الاولى في المغرب ابن مهندس وابن وبنت سنة رابعة طب في جامعة الرباط، ولدى شقيقتي الثانية ابن جامعي سنة رابعة طب . وفي بلادنا ؟ هل يستطيع ابناء شقيقتي وشقيقي دراسة الطب في الجامعة العبرية في القدس ، او الهندسة في معهد الهندسة التطبيقية في حيفا ؟ طبعا لا . ولكن في المغرب العربي المتخلف والعدو والبدائي، ينعلمون هناك على حساب الحسن ملك المغرب . مع العلم ان اقاربي هناك ليسوا اغنياء بل أجراء ! »(٤٢).
درج الفهود السود على رفع شعار يقول : « انضم الى الفهود تتخلص من التمييز » . ليس هنالك شك بأن مشاكل الفقر واتساع الهوة الاجتماعية التي تأخذ طابعا طائفيا في اسرائيل ، ناجمة أصلا عن التمييز الموجه ضد ابناء الطوائف الشرقية ، وعن الامتيازات التي تمنح في المقابل للاشكناز على حساب ابناء الطوائف الشرقية . وتتمثل ظواهر التمييز — اذا استثنينا الوظائف العليا في مراكز الدولة ومؤسساتها التي اصبحت شبه محتكرة بأيدي الاشكناز — في السكن واماكن السكن والعمل والتزاوج والتعليم . فبالنسبة للوحدات السكنية يحظى ابناء الطوائف الغربية بوحدات سكنية واسعة ومريحة ، بينما لا يزال قسم كبير من ابناء الطوائف الشرقية يعيش في المعابر (البراكيات) والاحياء الفقيرة في ظروف سكنية صعبة . وكثيرا ما تنشأ المباني السكنية الفخمة المعدة لابناء الطوائف الغربية بالقرب من معابر اليهود الشرقيين لتفصح عن مدى الهوة السحيقة بين الطائفتين ، فعندما تنتقل مثلا من بلدة « أور يهودا » المأهولة بالسكان الشرقيين الى الضاحية الجديدة المعدة لابناء الطوائف الغربية « تشعر كأنك تنتقل الى كوكب اخر » ! فضلا على ان السلطات الاسرائيلية درجت على توطين قسم كبير من ابناء الطوائف الشرقية في اماكن نائية وفي المناطق المتاخمة للحدود ، في الوقت الذي تقيم فيه وحدات سكنية فخمة لليهود الغربيين في الاماكن الجميلة بالقرب من المدن الاسرائيلية. ويقول يهودا نيني : « ان كل مكان جميل استوطنه مهاجرو الدول